Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والعربية لما فيها من الميل إلى التحديد ، حصرت استعمال هذا النوع من أشباه الجملة ، فلا يوجد فى الكلام الاعتيادى ، إلا فى تركيبات معينة ، منها الذى أتينا بمثال له ، وهو ضم جملة وصفية ، أو شبيهة بالوصفية ، إلى الاسم القائم مقام جملة . وأكثر ذلك إذا كان الاسم تثنية أو جمعا ، كما هو فى مثالنا .

ومنها : (إذا) مع اسم مرفوع بعدها ، مثاله من الحديث : « التفت فإذا النبى » معناه : فكان النبى موجودا . وقد يدخل على الاسم التالى لإذا : الباء ، نحو : « بينما هو يسير إذا برهج »[١] . ومعنى الباء هنا يتضح من مثل : « فلما توسطت الدرب ، إذا أنا بصوت عظيم » ، أى إذا أنا شاعر بصوت عظيم ، غير أنه لا لزوم لتقدير ضمير فى : « إذا برهج » ، بل معناه : إذا شعور برهج ، فهى من أشباه الجملة أيضا ، ليست جملة كاملة .

وقد لايكون الاسم المرفوع شبه جملة ، بل خبر مبتدأ محذوف ، يمكن تقديره مما سبقه ؛ مثال ذلك : « لما حملت عليه السيف ولول ، فإذا امرأة » أى : فإذا هو أو هى امرأة ، بتقدير المبتدأ من فاعل : ولول .

ومن هذه التركيبات : (لولا) مع اسم مرفوع بعدها ؛ نحو : ﴿ لولا دُعاؤكم[٢]﴾ أى : لولا أن وجد دعاؤكم ، و « لولا أنت » . وقد ينوب الضمير المتصل عن المنفصل ؛ نحو : « لولاك » وهى فى الأصل غلط[٣] ، وقيس بها على : « إنك وأمثالها » .

---

(١) الرهج هو الغبار ، والسحاب بلا ماء . انظر القاموس (رهج) ١٩١/١

(٢) سورة الفرقان ٧٧/٢٥

(٣) ممن قال بهذا : المبرد (فى الكامل ٣/٣٤٥) ؛ إذ ذكر « أن هذا خطأ لا يصلح إلا أن تقول : لولا ـ ـ » . ورد عليه المرادى (الجنى الدانى ٦٠٥) فقال : « وأنكر المبرد استعمال : لولاى ، ولأخوانه ، وزعم أنه لايوجد فى كلام من يحتج بكلامه . قال الشلوبين : أطبق أئمة البصريين والكوفيين ، كالخليل ، وسيبويه ، والكسائى والفراء على روايته : (لولاك) عن العرب ، فابتكار المبرد أنه هذيان » .